



تُعرف المراسلة الجنسية بأنها إرسال أو تلقي أو تداول رسائل ذات محتوى جنسي أو له إيحاءات جنسية- مرفقة أحياناً مع الصور أو مقاطع الفيديو- نصياً أو باستخدام إحدى التطبيقات على شبكة الانترنت. على الرغم من ظهور مصطلح المراسلة الجنسية عام 2005 إلا أنه قد تم تناقل المواد الجنسية تاريخياً بواسطة الرسوم و الصور و مقاطع الفيديو سابقاً. اليوم، سهلت التكنولوجيا الحديثة تبادل المواد جنسية الطابع بشكل مخيفٍ من حيث عدد الأشخاص المتلقين و التباعد الجغرافي بينهم وسرعة الانتشار. يستخدم الناس المراسلة الجنسية مع شركائهم أو مع من يعجبهم أو مع أشخاص تعرفوا عليهم على شبكات التواصل الاجتماعية أو حتى مع صديق ما بقصد التسلية.

من الجدير بالذكر أن المراسلة الجنسية مع المراهقين تحت 18 عاماً مخالفة للقانون و يُعتبر نوعاً من سوء معاملة الطفل أو الاستغلال الجنسي للطفل. ولحسن الحظ، قلة فقط يقومون بالمراسلة الجنسية قبل بلوغهم عامهم السادس عشر. إلا أن بحثاً جديداً قد أظهر أن 20-30% من المراهقين كانوا طرفاً في مراسلة جنسية، و أظهر ارتفاع نسبة حدوث الجماع الجنسي عندهم مقارنةً بغيرهم من المراهقين. بينما أظهرت دراسة في عام 2012 أن 20% من المراهقين قد أرسلوا صورة جنسية لأنفسهم بينما أشار الضعف أنه تلقى صورة من أحدهم وأكثر من 25% من هؤلاء قاموا بإعادة إرسال هذه الصورة لطرفٍ ثالث وذلك عبر الأجهزة النقالة.

لماذا يقوم الناس بالمراسلة الجنسية؟

قد يكون الفضول وحب الاكتشاف هو الدافع، فالجنس واكتشاف الغريزة الجنسية لدى المراهقين يدفعهم إلى الاكتشاف والتجريب وهذا ليس بجديد، حيث يكون لديهم فضول عن منظر أجساد الآخرين ويستثابرون بسهولة بالصور العارية.

في سياقٍ آخر، يُعد الضغط الاجتماعي المُمارَس من قبل الأقران على الشخص للمشاركة في المراسلة الجنسية عاملاً هاماً. حيث يشعر المراهق بالعزلة عند وجوده في مجموعة يقوم كافة أفرادها الآخرون بالمراسلة الجنسية. تسهل الاضطرابات المرافقة في مرحلة المراهقة وما يظنه الشخص أنه الوقوع في الحب من إرسال الصور والرسائل ذات المحتوى الجنسي.

قد يفضل بعض الأشخاص المراسلة الجنسية على اللقاء وجهاً لوجه. حيث يجد البعض أنه من الأسهل التعبير عما يشعرون به وما يعجبهم وما يريدون حقاً باستخدام الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية.

يُعد التحدث اليومي على شبكة الإنترنت و مشاركة الصور عبر شبكات التواصل الاجتماعي جزءاً من الحياة اليومية للعديد من الأشخاص، ولذلك فإن إرسال محتوى جنسي قد يبدو خطوة صغيرة فقط خاصة إن كان



مرسلاً لصديقٍ أو حبيب.

ما الخطر الذي قد نتعرض له في المراسلة الجنسية؟  
حالما تضغط زر الإرسال، تصبح الصورة أو الرسالة خارج سيطرتك. يمكن أن يشاهدها أصدقاؤك أو عائلتك أو حتى غرباءً بشكلٍ كامل.  
ليس هناك أي ضمانة أنه سيكون بإمكانك إزالة الصورة التي أرسلتها إذا ندمتَ على ذلك، وحتى إن تمكنتَ من إزالتها قد يحدث أن أحدهم قد قام بنسخها. وبشكلٍ مشابه، يمكن لمن تلقى صورتك أو مقطع الفيديو الخاص بك ألا يرغب بإزالتها حين تطلب منه أو قد لا يعرف كيفية القيام بذلك ويمكن أنه قد قام بنسخ المحتوى وحفظه في مكانٍ آخر.

يدخل ضمن نطاق التعنيف الإلكتروني مشاركة الرسائل ذات المحتوى الجنسي أو رفع صورٍ مشابهة إلى مواقع الانترنت دون إذنٍ من الشخص المعني.

هل المراسلة الجنسية مؤذية؟

هناك مخاطر مرتبطة بالمراسلة الجنسية قد تجعل منها مُضرةً حيث يمكن للمحتوى المُرسَل أن ينتشر مما قد يُغير من المكانة الاجتماعية للفرد. فضلاً عن إمكانية استخدامه في التهديد والابتزاز مما يرفع من التوتر المترافق مع سن الشباب أصلاً، ويزيد من احتمالية محاولة الانتحار. من الجدير بالملاحظة أن المراهقين نادراً ما يلجؤون للمساعدة بسبب الإحساس بالإحراج وخيبة الأمل والخوف من أن يحدث ذلك ضجةً أو الخوف من الوقوع في مشكلة.

في الوقت الحالي، تلجأ الشركات والجامعات إلى البحث عن معلوماتٍ حول المرشحين لعملٍ أو منصبٍ أو مكانٍ في جامعةٍ ما، و ذلك عن طريق شبكة الإنترنت، الأمر الذي قد يجعل وجود محتوى ذو طابع جنسي منتشر عائقاً حقيقياً بين الشخص والعمل الذي يحلم به أو الجامعة التي يرغب بارتياها.

استدراج الأطفال:

إضافةً إلى ما سبق، ذُكرت عدة حوادث استُدراج من خلالها الأطفال عبر شبكة الإنترنت من خلال المراسلة الجنسية. أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى انعدام الثقة بالنفس والشعور بالعار، كما يظن بعض الأطفال أنهم على علاقةٍ بحبيبٍ حقيقي ولا يدركون أنهم ضحايا للتحرش، كما يشعرون بالذنب و قد يصل الأمر بهم لأذية الذات انتهاءً بالانتحار، خاصةً أن المعتدي قد يلجأ لتهديد الأطفال لإبقاء الطفل أسير هذا النمط من التعنيف الإلكتروني الذي قد يتطور إلى الاعتداء الجنسي والجسدي. جميع الأطفال عرضةً للوقوع ضحية الاستدراج ويزداد ذلك عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو تحت الرعاية الصحية.

طفلك ذكي ولا يمكن أن يقع في هذه المشكلة؟

يتبع المستدراجون طرقاً ملتويةً يصعب على الطفل كشفها، كما يحاولون كسب ثقة الطفل على المدى الطويل دون إظهار نواياهم ويجعلون الطفل في حالةٍ ضعفٍ لئلا يعترف بما حصل معه، وذلك عن طريق تغيير هوياتهم وادعائهم لكونهم أطفالاً أيضاً، كما يعرضون على الطفل النصيحة والتفهم وقد يقدمون له الهدايا ويستغلون مناصبهم في العمل أو يأخذونه في رحلاتٍ وعطلٍ ونزهات.

كيف أعرف أن طفلي يتعرّض للاستدراج؟

يكون الطفل في هذه الحالات سرياً فيما يخص نشاطه الإلكتروني ولديه أصدقاءً أكبر منه سناً. يذهب للقاء الأصدقاء في أماكن غير معتادة، وقد ترى بحوزته أغراضاً جديدةً أو جهازاً جوالاً جديداً لا تستطيع تفسير مصدره، كما قد يتورط في شرب الكحول أو تعاطي المخدرات. أما لدى الأطفال الأكبر سناً وفي عمر المراهقة يصعب تحديد الفرق بين التصرف المثير للشبهات والتصرف الطبيعي للمراهق، لكن تبقى بعض العلامات التي يمكنك ملاحظتها كتغير سلوكه وشخصيته، وظهور بعض التصرفات غير اللائقة بشكلٍ مفاجئ. إذا كان طفلك قليلاً أو مكتئباً أو عنيفاً، لا ينام ولا يأكل جيداً، أو يؤدي نفسه ويحاول الانتحار فيجب ألا تغيب عن ذهنك احتمالية وقوع طفلك بمشكلة الاستدراج.

كيف يمكنك تفادي انتشار صورك الخاصة بين الناس؟

بعد رفعها على شبكة الإنترنت أو إرسالها لشخصٍ آخر، ليس لديك خياراتٌ عديدةٌ لإيقاف انتشار صورك أو مقاطع الفيديو الخاصة بك. يمكن لبعض التطبيقات حذف الصور بعد فترةٍ محددةٍ (تصل لعشر ثوانٍ) وإصدار



تحذير عند التقاط صورةٍ للشاشة. وفي بعض الحالات يمكن أن تطلبَ من مقدم الخدمة حذفَ الصورة، الأمرُ الذي قد يستغرق وقتاً طويلاً أو قد يكون غيرَ ممكنٍ أحياناً. تبقى توعية المراهقين والشباب من الناحية الجنسية حجرَ الأساس في حمايتهم. يجب أن يتعلم الشباب أنه من الطبيعي أن تتناهم الرغبات والمشاعر الجنسية وأن العلاقات يجب أن تكون مبنية على الثقة والاحترام، وبذلك لا يجوز لأحدٍ إجبار الآخر على القيام بشيءٍ لا يرغب به، ومن المهم أن يبدأ الأهل بالتحدث إلى أولادهم حول الجنس و تأثير وعواقب الطريقة التي يختارون التعبير بها عن هذه المشاعر الجنسية، إضافةً إلى المحاور الأخرى للتوعية. قد يشعر الأهل بالغرابة في بداية الحديث مع أولادهم عن المواضيع الجنسية والصحة الجنسية إلا أنه من المهم أن يشعر المراهق بالأمان ضمن منزله ليتمكن من التواصل مع الوالدين بسهولة أكبر. كما يقتضي كل ذلك معرفة الأهل بالتكنولوجيا الحديثة وشبكات التواصل و دخولها في كل جزءٍ من حياتهم و حياة أولادهم.

قد تكون أنتَ أو أحدُ أفرادِ عائلتك أو أصدقائك قد تعرّضت للتعنيف الإلكتروني بسبب المراسلة الجنسية، أو قد يكون أحدهم قد أقدم على الانتحار بسبب ذلك. إن هذا الذي يشترك به مراسلة جنسية ليس إنساناً "سينياً" كما يمكن أن يصوره البعض، ولكنه اتخذ قراراً خاطئاً مع الشخص الخاطئ، لا تكن ذلك الشخص، وفكر ملياً قبل أن تتناقل خصوصيات من وثق بك.

المصادر:

<http://syr-res.com/?37f3>

<http://syr-res.com/?37f4>

<http://syr-res.com/?37f5>

<http://syr-res.com/?37f6>

المساهمون في المقال :

إعداد: Al Aous Laykah



تدقيق لغوي: Karam Haider



صوت: Elie Kharouf



نشر: Naim M Hjaz



تدقيق علمي: Oula Suleiman



تعديل: Naim M Hjaz

